Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُخرى لم يتقادم عليها الزمن، بلغ ضحاياها عشرين ألفًا من نصارى العرب فى نجران، أوَّلَ عهدِها بالنصرانية.

المأساة بدأت حين وفد على ديارهم راهب نصراتى صالح، ابتنى له خيمة بضواحى نجران وعكف على عبادة الله، فمال إليه فتى عربى من أهلها، وكانوا على دين العرب أهلَ شرك، قد اتخذوا نخلة باسقة وثنًا لهم، وجعلوا لها يوم عيدٍ يعكفون فيه على نخلتهم ويعلقون عليها أحسن ثيابهم وحلى نسائهم.

واسم الفتى العربى: «عبد الله بن الثامر» وكان أبوه يرسله إلى ساحر مشهور هناك ليلقنه أسرار الصنعة، فكلما مرَّ فى طريقه إلى الساحر بخيمة الراهب، أطال الوقوف قريبًا من بابه، يصغى إلى تراتيله وصلواته.

وعلى يد «ابن الثامر» تنصر أكثرُ عربِ نجران ، فسار إليهم «ذو نواس» بتحريض من يهود اليمن، فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بينها وبين القتل، فاختاروا أن يموتوا على دينهم، شهداءَ...

وأمر ذو نواس جنوده، وهم يهود، فحفروا أخدودًا عميقًا أوقدوا فيه النار، وسيق ألوف من النصارى المؤمنين فألقوا فى نار الأخدود، والمجرمون محيطون بهم يقتلون كلَّ من يحاول الخلاص من الحريق، ضربًا بالسيف.

وظلت مأساة الضحايا الشهداءِ - وفى الخبر أنهم قاربوا عشرين ألفًا من الرجال والنساءَ - تؤرق نجران حتى أوان المبعث، وفى أولئك الضحايا المؤمنين، وفى السفاحين أصحاب الأخدود، نزلت آيات البروج:

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ① وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ② وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③
قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ④ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ⑤ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ⑥
وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ⑦ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ
يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ⑧ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑨ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ
يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ⑩ ﴾